العدد 6A مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية آب 2024
No. 6A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences August. 2024
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

تأثير قضية واترگيت على المشهد السياسي الأمريكي "دراسة وثائقية"

م.د. زينب حبيب شمخي جابر الكعبي
مقر العمل : جامعة القادسية ، كلية التربية ، قسم التاريخ
07803700614
Zainab.Shamkhi@qu.edu.iq

خلاصة

تعد قضية واترگيت واحدة من أهم الأزمات السياسية في التاريخ الأمريكي، التي لم تؤد فقط إلى استقالة الرئيس ريتشارد نيكسون عام 1974، بل صاغت تعريف العلاقة بين السلطة السياسية والصحافة والمساءلة العامة من جديد، يقدم هذه البحث تحليلاً لأصول القضية وتطورها وعواقبها، من اقتحام مقر اللجنة الوطنية الديمقراطية، والتستر الذي أعقب ذلك، ودور الصحافة الاستقصائية، والعمليات القانونية والسياسية التي بلغت ذروتها في أن يصبح نيكسون أول رئيس أمريكي يستقيل، كما يبحث في العواقب طويلة المدى للقضية على السياسة الأمريكية، بما في ذلك التغييرات في قوانين تمويل حملات الانتخاب ، وتعزيز الضوابط والتوازنات داخل النظام السياسي الأمريكي .

الكلمات المفتاحية : السياسة الامريكية ، واترگيت ، ريتشارد نيكسون ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية

The Impact of Watergate Affair on the American Political Scene "Documentary study"

L. Dr. Zainab Habib Shamkhi Jaber Al Kaabi

Abstract

The Watergate affair is one of the most significant political crises in American history, which not only led to the resignation of President Richard Nixon in 1974, but also redefined the relationship between political power, journalism, and public accountability. This paper presents an analysis of the origins, development, and consequences of the affair, from the break-in at the Democratic National Committee headquarters, the cover-up that followed, the role of investigative journalism, and the legal and political processes that culminated in Nixon becoming the first American president to resign. It also examines the long-term consequences of the affair for American politics, including changes in campaign finance laws, and the strengthening of checks and balances within the American political system.

Keywords: American politics, Watergate, Richard Nixon, US history

مقدمة

يعد الرئيس ريتشارد نيكسون Richard Nixon مؤثرا كبيرا في تاريخ السياسة الامريكية كون فترة حكمة مرت بتغيرات جذرية في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، وتلاعبات سياسية و اقتصادية حاول عن طريقها نيكسون السيطرة على الاوضاع الداخلية و الخارجية و عقد اتفاقيات الا ان الفضائح التي حدثت في عصره والتلاعبات المالية ادت الى انتهاء حكمة بعد فترة قصيرة لاسيما قضية واترگيت Watergate Affair ، التي سُميت على اسم مجمع مكاتب واشنطن العاصمة الذي يضم اللجنة الوطنية

الديمقراطية، الذي بدا كاقتحام غامض نسبيًا ومع ذلك، سرعان ما تصاعد إلى أزمة سياسية كشفت عن الفساد الواسع النطاق وإساءة استخدام السلطة والتستر الذي دبره بعض كبار المسؤولين في إدارة نيكسون، و أجبرت القضية في النهاية الرئيس ريتشارد نيكسون على الاستقالة .

تكون البحث من مقدمة وثلاث مباحث كان المبحث الأول بعنوان **" أصول قضية واترگيت "** وتضمن دراسة الجذور التاريخية للقضية السياسية بدا من وصوله الى الحكم ، اما المبحث الثاني فكان بعنوان **" دور إدارة نيكسون في التغطية على القضية"** يستكشف هذا المبحث الوسائل المختلفة التي استخدما نيكسون وادارته من اجل السيطرة على الاوضاع السياسية عقب حدوث القضية .

في الختام تطرق المبحث الثالث الى **" اثر الصحافة والكونغرس في كشف القضية "** وحمل ذات العنوان ، اذ كشف هذا المبحث عن دور الصحافة ونواب الكونغرس الامريكي في الكشف عن القضية و كيف استقال الرئيس ريتشارد على أثرها ، فضلا عن خاتمة اوجزت ابرز ما توصل اليه البحث من نتائج وقائمة تضمنت المصادر.

يتبادر للذهن قبل البدء عدة اسئلة حول الموضوع اهمها كيف وصل الرئيس ريتشارد الى الحكم ، ما دوره السياسي في امريكا، كيف حدثت فضيحة واترگيت ومن المسبب الرئيسي فيها .

المبحث الاول : أصول قضية واترگيت

انتُخب ريتشارد نيكسون[1] (1913-1994/1969-1974) رئيسًا للولايات المتحدة الامريكية السابع والثلاثين عام 1969 ، وقد جلب معه صفة تميز بها طوال مدة حكمه في المناورة السياسية والتصميم على تأمين منصبه في البيت الأبيض، وسرعان ما اشتهرت إدارته بسرّيتها بكافة مفاصلها فضلا عن التعتيم الاعلامي [2].

كانت جذور قضية واترگيت قد بدأت مع الحاجة الملحة في السيطرة التي امتازت بها رئاسة نيكسون ، ومع نجاحه الانتخابي فقد شعر بعدم الأمان، ونظر إلى خصومه السياسيين بريبة ، واعتقد أنهم يتآمرون لتخريب إدارته، كما وقد اختلفت رئاسة نيكسون عن الإدارات السابقة عن طريق مخالفة القاعدة التي تنص على فصل السلطتين التنفيذية والتشريعية، ولاسيما في السياسة الخارجية [3].

عزز إنشاء مجلس الأمن القومي The National Security Council سلطة الرئيس تجاه الكونجرس عن طريق تركيز السلطة والحد من الانقسامات الداخلية في السلطة التنفيذية لإنشاء هيكل موحد لصنع القرار اذ يعدهيئة استشارية رئيسية داخل حكومة الولايات المتحدة تقدم للرئيس التوجيهات المتعلقة بالأمن القومي والسياسة الخارجية، ، ويتألف من الرئيس ونائب الرئيس ووزير الخارجية ووزير الدفاع ومسؤولين آخرين يدعوهم الرئيس، والغرض الأساسي

---

[1] ريتشارد نيكسون ، الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية ، ولد في 19 يناير 1913 إلى فرانسيس "فرانك" أ. نيكسون Francis "Frank" A. Nixon وهانا ميلهوس نيكسون Hannah Milhous Nixon في يوربا لندا ، كاليفورنيا. كان والد نيكسون من رعاة المزارع ، قدم دوراً هاماً في تشكيل السياسة الأميركية اثناء الفترة المضطربة التي قضاها في منصبه من عام 1969 - 1974، وقد اتسمت رئاسة نيكسون بتفاعل معقد بين المناورات السياسية والرغبة في السيطرة والميل إلى السرية. للمزيد ينظر:
Arthur Meier Schlesinger, (Jr.) ،David J. Frent ،Fred L, Israel, The Election of 1968, and the Administration of Richard Nixon, Mason Crest, Publishers, 2003,p36.

[2] Ibid,p38-39.

[3] Dissertation Abstracts, International The humanities, and social sciences. A , University Microfilms ,International ،Xerox University ,Microfilms, University Microfilms, 1981,p 2842.

للمجلس هو تقديم المشورة للرئيس بشأن المسائل المتعلقة بالأمن القومي، وتنسيق السياسات بين مختلف الوكالات الحكومية [4].

كان تأسيس هذا المجلس جزءًا من خطة نيكسون لتقوية سلطته الرئاسية وانجاز التنسيق بين مختلف الفروع في مؤسسات الحكومة، كما وظهر مجلس الأمن القومي كآلية مركزية لاتخاذ القرارات الأمنية والخارجية الحساسة، وهو ما ساهم في تقوية دور الرئيس وتجنب التشتت في عملية صنع القرارات داخل الإدارة الرئاسية [5].

كان هذا الإجراء يعكس التوجه العام لنيكسون نحو تركيز السلطة والقرارات حول شخصه ودور الرئاسة ، بشكل عام، اذ كان تأسيس مجلس الأمن القومي خطوة مهمة في سبيل تعزيز سلطة الرئيس وتحقيق توازن أفضل في صنع القرارات الأمنية والتعامل مع الشؤون الخارجية، مما أعطى نيكسون سلطة أكبر في ادارة السياسة الخارجية [6].

عاشت إدارة نيكسون تحول في طرق القوة، اذ قام نيكسون بتجديد قوانين البيت الأبيض لترسيخ السلطة من حوله، اذ كان نيكسون يستعين ب48 مساعدًا شخصيًا [7]، مقارنة مع الرئيس جون اف كينيدي John F. Kennedy[8] ، بـ 23 مساعدًا اذ كان يهدف إلى إبراز صورة رئاسية قوية [9].

هيمنت شخصية نيكسون القيادية على عملية صياغة القرار في السياسة الأمريكية أثناء رئاسته، اذ نجح في تجاوز الهياكل الإدارية الأخرى لجعل مكتب الرئاسة القائد الرئيسي،و لم يكن هذا المنهاج جديدا على نيكسون[10]، الذي حصل على منصب نائب الرئيس دوايت د. أيزنهاور

---

[4] National Security ,Council Structure and Functions, President Nixon ,relied heavily on both, his National Security Advisor> Henry Kissinger, USA National Archives , Homeland Security ,Policymaking HSC at a, Crossroads and Presidential Study , Hearing Before the ,Committee on Homeland Security, House of Representatives, One Hundred, Eleventh Congress, First Session, April 2, 2009, United States, Congress. House. Committee on Homeland Security , U.S. Government, Printing Office ,,2010,p39-40.

[5] National Security ,Council Structure and Functions ,op,cit.

[66] Ibid.

[7] Mordecai Lee, Nixon's Super-Secretaries ,The Last Grand, Presidential Reorganization Effort, Texas A&M University Press, 2010,p265, Equal Opportunity in, Federal Employment, United States, Civil Service Commission, United States, Civil Service Commission, 1973, Volume 6, Issue 1.

[8] جون ف. كينيدي، الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية ، تولى الرئاسة عام 1961 حتى اغتياله في نوفمبر 1963، واجهت إدارة كينيدي صعوبات كثيرة، بما في ذلك أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962، ،كما ادت رئاسة كينيدي ملحوظة لمبادرات مثل فيلق السلام، الذي يهدف إلى تعزيز السلام والصداقة على مستوى العالم عن طريق التطوع فضلا عن مواقفه الدبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي . للمزيد ينظر:
Catherine Corley Anderson, John F. Kennedy, Lerner Publishing, Group, 2004,p3-14, James N. Giglio, The presidency ,of John F. Kennedy, University Press of Kansas, 2006,p5-7.

[9] Mordecai Lee,op,cit,p265.

[10] Sam C Sarkesian,ed, Presidential Leadership, And National Security, Style, Institutions, And Politics, Avalon Publishing, 1984,p22.

Dwight D. Eisen [11] لفترتين، اذ امتازت شخصيته بالكفاءة، اذ انتقل من كونه مسؤولًا غير فعال ، كما هو معتاد بالنسبة لنواب الرئيس إلى مشارك نشط في الشؤون الحكومية[12].

بلغ هذا الاصرار على مركزية السلطة قمته في مساهمة نيكسون الشخصية في المفاوضات البسيطة للبيت الأبيض، مما اتاح له إدارة الشؤون بصورة مباشرة، والحصول على الثناء، والابتعاد عن ما رآه معرقلات سياسية مرهقة للبيروقراطية [13].

بدأت الاعمال التي تنطوي تحت مسمى **" واترگيت"** في بداية إدارة نيكسون عام 1969،[14] اذ سمح نيكسون بالتنصت على اتصالات المسؤولين الحكوميين وبعض المراسلين في سبيل ايجاد مصدر تسريب المعلومات عن الخطط في فيتنام،[15] ، اذ تم تشكيل وحدة تحقيقات خاصة لسد التسريبات، عام 1971كانت تسمى" **مجموعة السباكين " The Plumbers** ، المعروفة رسميًا باسم وحدة التحقيقات الخاصة بالبيت الأبيض the White House Special Investigations Unit ، اذ تعد مجموعة سرية تأسست أثناء رئاسة نيكسون عملها الوحيد اغلاق اي تسريب في المعلومات الحكومية فضلا عن التحقيق في تسريبات المعلومات السرية ومنعها، والقيام بمجموعة من العمليات السرية، والاشتراك في أنشطة تهدف إلى ادامة مصالح إدارة نيكسون ، فضلا عن انشاء إنشاء لجنة إعادة انتخاب الرئيس Committee for the Re-Election of the President (CREEP) في ذات العام [16].

يرجع جذور تشكيل مجموعة السباكين إلى تسريب أوراق البنتاغون، والتي كانت دراسة سرية تابعة لوزارة الدفاع الامريكية تتحدث عن التدخل السياسي والعسكري الأمريكي في فيتنام إلى الصحافة عام 1971، ونتيجة للقلق المتزايد امام المزيد من التسريبات الاثر الاعلامي والسياسي الذي قد تسببه على الأمن القومي والمكانة السياسية لنيكسون الذي كان حريصاً على إشراك نفسه في عملية التستر، قررت الإدارة إنشاء وحدة متخصصة لروية هذه القضايا[17].

تم تشكيل مجموعة السباكين في بداية الامر لأغلاق تسرب المعلومات الحساسة، لكن صلاحياتها توسعت بسرعة ليشمل مجموعة من الانشطة السرية الاخرى، بقيادة عميل وكالة المخابرات المركزية السابق إي. هوارد هانت E. Howard Hunt وعميل مكتب التحقيقات

---

[11] دوايت د. أيزنهاور، الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية يعد جنرال عسكري سابق في قوات العسكرية الامريكية، تولى الرئاسة عام 1953 إلى عام 1961، جلب أيزنهاور، ، منظورًا فريدًا للرئاسة، حيث ركز على قضايا مثل الأمن القومي والسياسة الخارجية والاستقرار الاقتصادي ،كان أحد الإنجازات البارزة لأيزنهاور قيادته اثناء الحرب العالمية الثانية كقائد أعلى لقوات الحلفاء في أوروبا، وقد أثمرت هذه التجربة على نهجه في السياسة الخارجية اثناء رئاسته، متبعا منهج احتواء الشيوعية وأهمية التحالفات مثل حلف شمال الأطلسي ، للمزيد ينظر:
Jean Darby, Dwight D., Eisenhower, A Man, Called Ike, Lerner Publications, 1989,p5-15.

[12] Sam C Sarkesian,op,cit,p22.

[13] Tamara L. Britton, Richard Nixon, Abdo Publishing, 2009,p17-19.

[14] Lee Epstein ،Kevin T. McGuire ،Thomas G. Walker, Constitutional Law for a Changing America A Short Course, SAGE Publications, 2020,p112-113.

[15] Presidential Campaign Activities of 1972, Senate Resolution 60: Watergate investigation. 9 v, United States. Congress. Senate. Select Committee on Presidential Campaign Activities, U.S. Government Printing Office,1973,7147-7149.

[16] Christian Appy, Patriots The Vietnam War Remembered from All Sides, Penguin Publishing Group, 2004,p435-436.

[17] Ibid,p p435-436.

الفيدرالي السابق جي. جوردون ليدي G. Gordon Liddy ، وكلاهما معروف لدى البيت الأبيض باعتبارهما شخصين يتمتعان بخبرة في التحقيق قامت المجموعة بعمليات سرية مختلفة، بما في ذلك اقتحام مقر اللجنة الوطنية الديمقراطية في مجمع واترگيت ،اذ اقتحموا المكاتب الحكومية في المجمع ، [18] بحثًا عن معلومات يمكن استخدامها في التجسس على الوثائق الحكومية بالغة السرية والهواتف[19] .

كانت لجنة إعادة انتخاب الرئيس (CREEP) من ناحية اخرى منظمة سياسية أمريكية تم إنشاؤها أثناء رئاسة نيكسون، بهدف الترويج لإعادة انتخاب نيكسون في الانتخابات الرئاسية التالية، استعملت اللجنة طرق مشكوك فيها في سبيل إعادة انتخاب نيكسون عام 1972 [20]، شملت اعمال اللجنة حملات **"الحيل القذرة"**، والمراقبة دون غطاء قانوني فضلا عن استخدام وكالات حكومية لا دامة عملها مثل مكتب التحقيقات الفيدرالي ودائرة الإيرادات الداخلية وذلك للتضييق على المعارضين السياسيين [21].

المبحث الثاني : دور إدارة نيكسون في التغطية على القضية

بدأت القضية في 17 يونيو 1972، عندما تم القبض على خمسة رجال بعد اقتحام مقر اللجنة الوطنية الديمقراطية في مجمع واترگيت، وكانوا يحاولون التنصت على الهواتف وسرقة الوثائق الحكومية [22] .

تم القبض على خمسة رجال في مقر اللجنة الوطنية الديمقراطية بما في ذلك منسق الأمن في اللجنة، جيمس ماكورد James McCord ، اذ كان المقتحمون يعدلون معدات المراقبة التي قاموا بتثبيتها عندما تم القاء القبض عليهم [23].

بدأت عملية التستر مباشرة اذ بدأوا بتدمير الوثائق والادلاء بشهادات كاذبة للمحققين، كما عرقل البيت الأبيض تحقيقات مكتب التحقيقات الفيدرالي، وأعلن ان العملية عملية أمن قومي م تنفيذها من قبل وكالة المخابرات المركزية، [24] ، كان الاقتحام في البداية قد بدا وكأنه عمل سرقة بسيط

---

[18] Statement of Information, Hearings Before, the Committee on, the Judiciary, House of Representatives, Ninety-third ,Congress, Second Session, Pursuant to H, Res, 803, a Resolution Authorizing, and Directing the Committee on the Judiciary, to Investigate Whether, Sufficient , Exist for ,the House of ,Representatives to Exercise, Its Constitutional Power, to Impeach Richard ,M. Nixon, President ,of the United States, of Americam, May-June 1974 , Book 3 , Part 1 ,United States, Congress House., Committee on the Judiciary, U.S. Government, Printing Office, 1974,325.

[19] Year Book ,Covering the Year, 1973, Government Printing Office, 1974,p210.

[20] Christian Appy, op,cit,p p435-436.

[21] The Final Report, of the Select ,Committee on Presidential, Campaign Activities, United States Senate, Pursuant to S, Res. 60, February 7, 1973, A Resolution, to Establish a Select, Committee of, the Senate to, Investigate and Study, Illegal Or Improper, Campaign Activities, in the Presidential Election, of 1972, United States., Congress. Senate. Select, Committee on Presidential ,Campaign Activities, U.S. Government Printing Office, 1974,p1180.

[22] Year Book, Covering the Year ,1973, op,cit,p325.

[23] The Final ,Report of the, Select Committee on, Presidential Campaign Activities, op,cit,p1180.

[24] The Final, Report of the, Select Committee, on Presidential Campaign, Activities, op,cit,p1180-1181.

، سرعان ما تبين أن الرجال كانوا مرتبطين بمنظمة CREEP وأن الاقتحام جزءًا من خطة أوسع مدار لتخريب عمل المعارضين السياسيين لنيكسون، وكان اعتقال اللصوص قد أثار تحقيقًا كشف في النهاية عن مؤامرة كبيرة [25].

بدا نيكسون وكبار مساعديه بالتحرك بسرعة للتغطية على اشتراكهم في أعقاب عملية الاقتحام، وبدأت عملية تستر في البيت الأبيض، شملت دفع رشاوى للمقتحمين، تم تعينهم من قبل البيت الأبيض بأموال خاصة للقيام بالتجسس السياسي، فضلا عن اعاقة تحقيقات مكتب التحقيقات الفيدرالي، ومحاولة التأثير على القضاء، وشملت الشخصيات الرئيسية في عملية التستر "مستشار البيت الأبيض جون دين John Dean ، ورئيس الأركان إتش آر هالدمان H.R. Haldeman ، ومستشار الشؤون الداخلية جون إيرليخمان John Ehrlichman "، اذ وافق نيكسون شخصيًا على خطة استخدام وكالة المخابرات المركزية لا عاقة تحقيق مكتب التحقيقات الفيدرالي، وهو القرار الذي أصبح فيما بعد المحور الاساس للقضية المرفوعة ضده [26].

كانت جهود نيكسون موجهة لعرقلة التحقيقات مدفوعة برغبته في اجتناب اشهار الاعمال غير القانونية التي تقوم بها إدارته، وشمل التغطية وتدمير الأدلة، فضلا عن استخدام **"أموال الإسكات"** لإبقاء المقتحمين صامتين، وتجهيز الشهادات الكاذبة، ومع ازدياد تعقد القضية، واصل نيكسون إنكار أي تورط، وأعلن في مؤتمر صحفي قوله : **"أنا لست محتالاً "**[27].

فتح السيناتور ورئيس مجلس النواب سام إيرفين Sam Irvine في مايو 1973، تحقيقًا للجنة مجلس الشيوخ في القضية ضمن جلسات الاستماع أمام لجنة القضاء في مجلس النواب، الكونجرس الثالث والتسعين، الدورة الثانية، عملاً بقرار مجلس النواب رقم 803، قرار بتفويض وتوجيه رسالة منه ،[28] وفي الوقت نفسه، عيَّن المدعي العام إليوت ل. ريتشاردسون Elliot L. Richardson أرشيبالد كوكس الابن Archibald Cox Jr ، مدعيًا خاصًا للتحقيق في القضية بأكملها، الذي سرعان ما كشف عن أدلة مهمة على التجسس السياسي، والتنصت غير القانوني، واستغلال النفوذ، كما تم الكشف في يوليو 1973، عن أن نيكسون سجل سراً محادثات في البيت الأبيض منذ عام 1971،[29] رفع كوكس دعوى قضائية للحصول على الأشرطة، في 20 أكتوبر 1973، أمر نيكسون ريتشاردسون بطرد المدعي الخاص،

---

[25] Ibid, p1180-1181.

[26] Melvin I. Urofsky, The American Presidents Critical Essays, Taylor & Francis, 2004,p 518.

[27] Ibid, p518-520.

[28] Daniel P. Franklin ،Stanley M. Caress ،Robert M. Sanders ،Cole D. Taratoot , The Politics of Presidential Impeachment, State University of New York Press 2020 ,p102,Statement of Information Hearings Before the Committee on the Judiciary, House of Representatives,op,cit,p26.

[29] Nomination of Robert H, Bork to be Associate, Justice of the, Supreme Court of the ,United States, Hearings Before ,the Committee on the, Judiciary, United States Senate, One Hundredth Congress, , part1, United States. Congress, Senate. Committee on, the Judiciary, U.S. Government Printing Office, 1989,p636.

فرفض ريتشاردسون واستقال[30]؛ وقد عُرف هذا باسم **"مذبحة ليلة السبت"** وقد أدى ذلك إلى دعوات لعزل نيكسون، وبدأ مجلس النواب تحقيقًا خاصا في العزل[31].

عين نيكسون مدعيًا خاصًا جديدًا، هو ليون جاورسكي Leon Jaworski بعد إقالته للمدعي الخاص كوكس، في أبريل 1974، وعند توليه منصبه، طلب جاورسكي عرض64 شريطًا مطلوبًا للمحاكمة القائمة عن لوائح الاتهام[32]، رفض نيكسون الامتثال للاستدعاء امام المحكمة واقترح حلاً وسطًا عرض فيه توفير نصوص محررة بدلاً من الأشرطة الفعلية، احتوت الصفحات الـ 1254 من النصوص على مواد محرجة، بما في ذلك عدد كبير من الشتائم المحذوفة؛ كما كانت غير واضحة وغير مكتملة، وقد تم الكشف عن عدم الدقة في الوقت الذي أصدرت لجنة القضاء بمجلس النواب نسختها الاصلية من الأشرطة[33].

رفض قاضي المحكمة الجزئية الأمريكية جون سيريكا John Sirica ، في قضية استدعاء نيكسون المرقمة "360 ف. ملحق 1، دي سي 1973"، الذي أصدر الاستدعاء و النصوص باعتبارها غير مقبولة وأعاد إصدار أمر بالأشرطة الأصلية ، كما استأنف جيمس سانت كلير James St. Clair ، رئيس فريق الدفاع عن نيكسون في قضية واترگيت، حكم سيريكا أمام محكمة الاستئناف[34] ، ورغبة منه في تسريع العملية، استأنف جاورسكي مباشرة أمام المحكمة العليا التي وافقت المحكمة على الاستماع إلى القضية،**" الولايات المتحدة ضد نيكسون، في 8 يوليو 1974 "**[35].

استندت قضية نيكسون على ركيزتين اساسيتين أولها كان ان شككت الإدارة في اختصاص القضاء في استدعاء الأشرطة، مستشهدة بفصل السلطات اذ، استشهدت المحكمة بقضية ماربيري ضد ماديسون (1803))1803(Marbury v. Madison، التي أكدت على سلطة المراجعة القضائية[36]، ثانياً استشهدت الإدارة بالامتياز التنفيذي، والحاجة إلى حماية المراسلات بين كبار المسؤولين الحكوميين ومستشاريهم، ورفضت المحكمة بالإجماع كلا الادعاءين في حكمها الصادر في 24 يوليو 1974 أما بالنسبة للنقطة الثانية، فقد اكد رئيس المحكمة العليا وارن بيرجر Warren Berger أن فصل السلطات أو الحاجة إلى الاتصالات السرية لا يسمحان بالامتياز الرئاسي المطلق بالحصانة من العملية القضائية[37]، وفي 5 أغسطس 1974، تم إصدار المحاضر، بما في ذلك واحدة سببت التهمة بشكل خاص لنيكسون، اذ ناقش استخدام وكالة المخابرات المركزية لعرقلة تحقيق مكتب التحقيقات الفيدرالي في اقتحام

---

[30] Ibid p636.

[31] Papers Relating to, the Foreign, Relations of the United, States, United States. Department, of State, U.S. Government, Printing Office, 1969,p40, Mitchell K, Hall, Historical Dictionary, of the Nixon-Ford ,Era, Scarecrow Press, 2008,212.

[32] Special Prosecutor ,and Wtergate Grand Jury ,Legislation, Hearings Before the Subcommittee, on Criminal Justice , 93-1, on H.R.Res. 784 , and H.R,10937, October 29, 31; November, 1, 5, 7 and 8, 1973, United, States. Congress. House, Judiciary Committee, University of, Minnesota,1973,p240-241.

[33] Ibid p p240-241. .

[34] James C. Goodale, Communications Law, 1978, Practising Law Institute, 1978,p558.

[35] Ibid p p558.

[36] Congressional Quarterly's ,Guide to Congress, Congressional, Quarterly, inc, Congressional ,Quarterly,1976,p 159, Encyclopedia, of the ,American Constitution, Volumes 3-4, Leonard Williams ,Levy ،Kenneth L. Karst ،Dennis J. Mahoney ,Macmillan,1986,p 1323.

[37]Encyclopedia of the, American Constitution,op,cit,p1323.

واترگيت، أدت هذه الأشرطة إلى توجيه الاتهامات إلى نيكسون بالتخطيط لتسديد تهم التآمر للتغطية على قضية واترگيت[38]، وفي مواجهة تصويت الكونجرس على المساءلة، أعلن نيكسون استقالته في مساء يوم 8 أغسطس 1974، لتصبح سارية المفعول اعتبارًا من ظهر اليوم التالي[39].

المبحث الثالث : اثر الصحافة والكونغرس في كشف القضية

كانت قضية واترگيت لتظل طي النسيان لولا الجهود الدؤوبة التي بذلها الصحافيون الاستقصائيون، وأبرزهم بوب وودوارد Bob Woodward وكارل بيرنشتاين Carl Bernstein من صحيفة واشنطن بوست Washington Post فقد ادت كتاباتهم، التي استندت إلى معلومات من مصدر مجهول معروف باسم **"الحنجرة العميقة"** والذي اعلن عنه فيما بعد أنه نائب مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي مارك فيلت Mark Felt ، دوراً مهما في توضيح اثر عملية الاقتحام ودور البيت الأبيض مع كشف المؤامرة الاكبر [40].

بينت مقالات وودوارد وبرنشتاين وجود صندوق تمويل تسيطر عليه منظمة CREEP لتمويل العمليات غير القانونية، فضلاً عن وجود ربط مع مساعدين رئيسيين لنيكسون في التغطية على الأمر، على الرغم من عدم التصريح الرسمي والهجمات على مصداقيتهما، فقد أبقى عملهما القصة في الواجهة واذى دورا في الضغط على الحكومة لإجراء التحقيقات المفصلة ، كما وقد اوضح دور وسائل الإعلام في الكشف عن قضية واترگيت أهمية الصحافة الحرة في محاسبة السلطة، مما يمثل نقطة تحول في الصحافة الأمريكية بصورة اوسع [41] .

كانت التحقيقات التي يجريها الكونجرس والمناقشات حول الأشرطة عاملا اخر مساهم في الكشف عن القضية ، اذ تصاعدت القضية مع بدء التحقيقات التي أجراها الكونجرس، بقيادة لجنة واترگيت بمجلس الشيوخ، في الكشف عن أدلة على تورط البيت الأبيض، وقد حظيت جلسات الاستماع المتلفزة على اهتمام الأمة، وكشفت عن عدة تفاصيل حول الأنشطة غير القانونية والمدى الذي راحت إليه الإدارة لإخفائها، وكانت إحدى اللحظات الأكثر أهمية عندما شهد جون دين بأن نيكسون كان متورطًا بشكل مباشر في التستر، مشيرًا إلى وجود **"سرطان في الرئاسة "** بقوله **" لقد بدأت عملية التستر تتصدع، لقد كان السرطان الذي أصاب الرئاسة ينمو، كما حذر دين، وبدلاً من تنظيف الفوضى، انغمس نيكسون في عملية التستر بشكل أعمق، لقد أرشد آخرين إلى كيفية ارتكاب شهادة الزور، ووافق على منح أموال مقابل الصمت للحفاظ على الصمت"** [42] .

كان اهم حدث عندما تم الاعلان عن أن نيكسون سجل بصورة سرية جميع المحادثات في مكتب البيت الابيض، وقد عدت هذه الأشرطة دليلاً قاطعاً على معرفة نيكسون وتورطه في التغطية ، لاسيما مع رفض نيكسون الإفراج عن الأشرطة في البداية ، مستشهداً بالامتياز

[38] Congressional Quarterly's Guide to Congress, Congressional Quarterly, inc, 1976,p60.
[39] Christine Honders , Watergate and the Resignation of President Nixon ,Greenhaven Publishing LLC,2018,p79.
[40] Bob Woodward , The Secret Man The Story of Watergate's Deep Throat , Simon & Schuster UK 2012,p2-20.
[41] Bob Woodward ,op,cit,p p2-20.
[42] Michael A. Genovese , The Legacy of Watergate and the Nixon Presidency, Palgrave Macmillan,2023,p80.

التنفيذي، مما أدى إلى مداولات قانونية بلغت قمتها في قرار المحكمة العليا في قضية الولايات المتحدة ضد نيكسون (1974)، والتي أمرته بتسليم الأشرطة، وأكد شريط **"الدليل القاطع"** الذي صدر في أغسطس 1974، أن نيكسون أمر مكتب التحقيقات الفيدرالي بوقف تحقيقه، مما يثبت أنه أعاق العدالة [43].

تركت قضية واترگيت آثارًا عميقة ومهمة على السياسة الأمريكية، فقد أدت إلى عدد من الإصلاحات التي تهدف إلى تقييد السلطة التنفيذية لبت الخبرة المطلوبة بشدة إلى الاستراتيجيات القانونية والتشريعية المعقدة لإصلاح مؤسسات الأمن القومي، فضلا عن التقارير التي تم الحصول عليها عن طريق طلبات قانون حرية المعلومات، فإن تحقيق مجلس الشيوخ في قضية واترگيت قد عد من اجل منع الانتهاكات في المستقبل، كما ادت القضية إلى إقرار قوانين لتطوير الشفافية في تمويل الحملات الانتخابية، وزيادة فاعلية الرقابة الحكومية، فضلا عن الحد من سلطة الرئيس[44]، اذ تمت اضافة قانون الحملة الانتخابية الفيدرالية لعام 1974 لوائح أكثر قوة وتقييد على المساهمات والنفقات في الحملات الانتخابية [45].

أدت قضية واترگيت إلى ازدياد انعدام الثقة العامة في الحكومة، اذ ولَّدت القضية خيبة امل من قبل الشعب فضلا عن انعدام الثقة في السلطات والمؤسسات العامة في الولايات المتحدة الامريكية ، كما كانت الحكومة أيضاً عرضة للشكوك، وكان نوع التحقيقات التي يجريها المسؤولون الحكوميون من بين العوامل التي أدت إلى تفاقم هذه الحالة، مما أدى إلى نشوء علاقة أكثر تشككًا وعدائية بين وسائل الإعلام والزعماء السياسيين[46]، كما جذرت القضية فكرة أن لا أحد، ولا حتى الرئيس، فوق القانون[47] ، و أدت في الوقت ذاته ظهور عصر الصحافة الاستقصائية التي أعطت الأولوية لكشف التلاعب السياسي، اذ أصبح مصطلح **"واترگيت"** نفسه مرادفًا للقضية السياسية والتستر، مما أثر على كيفية فهم المعوقات السياسية المستقبلية وتصنيفها[48] .

الخاتمة

ان قضية واترگيت تمثل حدثا مهما في تاريخ السياسة الأميركية، اذ تبين اثر السلطة غير المقيدة بقانون، ودور التباين في المؤسسات الديمقراطية، فضلا عن تأثير الصحافة في حماية المساءلة القانونية، اذ أدى ترك نيكسون دوره الاساس إلى استقالته، ثم إعادة تشكيل الرئاسة من جديد وترك إرثًا دائمًا للحكم الأميركي، في حين كشفت القضية عن مدى اتساع الفساد السياسي، فقد أظهرت أيضًا قوة دستور الولايات المتحدة الامريكية واثر نظام الضوابط والتوازنات الذي جعل الرئيس الحالي مسؤولاً في نهاية المطاف عن أفعاله، اذ لا تزال دروس واترگيت تتردد في الخطاب السياسي المعاصر، فقد عملت كقصة تحذيرية حول بساطة المعايير الديمقراطية وضرورة الانتباه في مواجهة إساءة استخدام السلطة اذ كانت قضية

[43] Erwin Chemerinsky , Constitutional Law Principles and Polices, Aspen Publishing,· 2023 ,p405.
[44] Katherine Anne Scott , Reining in the State Civil Society and Congress in the Vietnam and Watergate Eras , University Press of Kansas ,· 2013,p123.
[45] Gary L. McDowell ،Hugh Liebert ،Terry L. Price, Executive Power in Theory and Practice, Palgrave Macmillan,2012,p45-47.
[46] Daniel J. Kevles, The Baltimore Case: A Trial of Politics, Science, and Character , W. W. Norton ,2000,p101.
[47] Ibid p101.
[48] Ronald J. Bacigal ,May it Please the Court A Biography of Judge Robert R. Merhige, Jr University Press of America,,1992, p93.

واترگيت واحدة من أسوأ القضايا السياسية في التاريخ الأمريكي، وادت في النهاية أدت إلى استقالة الرئيس نيكسون، تحت تهديد العزل وإدانة العديد من كبار أعضاء إدارته .

المصادر

الوثائق الحكومية المنشورة

- Congressional Quarterly's, Guide to, Congress, Congressional Quarterly, inc, 1976.
- Dissertation Abstracts, International The humanities, and social sciences. A , University Microfilms, International ،Xerox University ,Microfilms, University Microfilms, 1981.
- Equal Opportunity ,in Federal Employment, United ,States Civil Service ,Commission, United States Civil ,Service Commission, 1973, Volume ,6, Issue 1.
- Homeland Security, Policymaking HSC ,at a Crossroads and Presidential, Study , Hearing Before the ,Committee on Homeland Security, House of Representatives, One Hundred Eleventh, Congress, First Session, April 2, 2009, United States. Congress, House. Committee on Homeland, Security , U.S. Government Printing Office ,,2010.
- National Security ,Council Structure ,and Functions, President Nixon, relied heavily on, both his ,National Security Advisor, Henry ,Kissinger, USA National ,Archives .
- Nomination of Robert, H. Bork to be, Associate Justice, of the Supreme Court ,of the United States, Hearings ,Before the Committee ,on the Judiciary, United States,, Senate, One Hundredth Congress, , part1, United States. Congress. Senate. Committee, on the Judiciary, U.S. Government Printing Office, 1989.
- Papers Relating ,to the Foreign ,Relations of the, United States, United States, Department of State, U.S. Government Printing Office, 1969.
- Presidential Campaign ,Activities of 1972, Senate Resolution 60, Watergate investigation, 9 v, United ,States. Congress, Senate, Select ,Committee on ,Presidential Campaign Activities, U.S. Government, Printing Office,1973.
- Special Prosecutor ,and Watergate Grand Jury, Legislation, Hearings Before ,the Subcommittee on Criminal ,Justice , 93-1, on H.R,,Res. 784 , and H.R.10937, October 29, 31; November, 1, 5, 7 and 8, 1973, United, States. Congress. House. Judiciary, Committee, University of Minnesota,1973.

- Statement of ,Information Hearings ,Before the Committee on the, Judiciary, House of ,Representatives, Ninety-third Congress, Second, Session, Pursuant to H. Res. 803, a Resolution Authorizing, and Directing the ,Committee on the Judiciary to, Investigate Whether ,Sufficient Grounds Exist for the House ,of Representatives to ,Exercise Its Constitutional Power ,to Impeach Richard ,M. Nixon, President of the United, States of America, May-June 1974 , Book 3 Part 1 ,:United States, Congress. House, Committee on the Judiciary, U.S. Government Printing Office, 1974
- The Final ,Report of the, Select Committee ,on Presidential Campaign, Activities, United States, Senate, Pursuant ,to S. Res. 60, February 7, 1973, A Resolution, to Establish a Select, Committee of the ,Senate to Investigate, and Study Illegal ,Or Improper Campaign, Activities in the, Presidential, Election of 1972, United States, Congress. Senate, Select Committee ,on Presidential ,Campaign Activities, U.S. Government Printing, Office, 1974.
- Year Book ,Covering the ,Year 1973, Government, Printing Office, 1974.

الموسوعات

- Congressional ,Quarterly's Guide to, Congress, Congressional ,Quarterly, inc, ,Congressional Quarterly,1976,p 159, Encyclopedia ,of the American Constitution, Volumes 3-4, Leonard Williams Levy ،Kenneth L. Karst ،Dennis J. Mahoney ,Macmillan,1986.

الكتب الانكليزية

- Arthur Meier, Schlesinger (Jr.), David ,J. Frent, Fred L. Israel, The Election, of 1968 and the ,Administration of Richard Nixon, Mason Crest ,Publishers, 2003.
- Bob Woodward , The Secret, Man The ,Story of Watergate's Deep Throat , Simon & Schuster UK 2012.
- Catherine Corley ,Anderson, John F, Kennedy, Lerner Publishing Group, 2004,p3-14, James N. Giglio, The presidency of John F. Kennedy, University Press, of Kansas, 2006.
- Christian Appy, Patriots The, Vietnam War ,Remembered from All Sides, Penguin ,Publishing Group, 2004
- Christine Honders , Watergate and, the Resignation of President ,Nixon ,Green haven ,Publishing LLC,2018.

- Daniel J. Kevles, The Baltimore, Case, A Trial of Politics, Science, and Character , W. W. Norton ,2000.
- Daniel P. Franklin ،Stanley M. Caress ،Robert M. Sanders ،Cole D. Taratoot , The Politics ,,of Presidential Impeachment, State University of New York Press 2020.
- Erwin Chemerinsky , Constitutional Law Principles and Polices, Aspen, Publishing,• 2023 .
- Gary L. McDowell ،Hugh Liebert ،Terry L, Price, Executive Power in Theory, and Practice, Palgrave, Macmillan,2012.
- James C., Goodale, Communications, Law, 1978, Practising Law, Institute, 1978.
- Jean Darby, Dwight D. ,Eisenhower, A Man ,Called Ike, Lerner, Publications, 1989.
- Katherine, Anne Scott , Reining in the, State Civil ,Society and Congress, in the Vietnam ,and Watergate Eras , University ,Press of Kansas ,, 2013,
- • Lee Epstein, Kevin T, McGuire, Thomas, G. Walker, Constitutional, Law for a Changing ,America A ,Short Course, SAGE, Publications, 2020.
- Melvin I. Urofsky, The American, Presidents Critical Essays, Taylor & Francis, 2004.
- Michael A. Genovese , The Legacy ,of Watergate and the Nixon Presidency, Palgrave, Macmillan,2023.
- Mitchell K. Hall, Historical ,Dictionary of the ,Nixon-Ford Era, Scarecrow ,Press, 2008.
- Mordecai Lee, Nixon's Super-Secretaries, The Last ,Grand Presidential, Reorganization Effort, Texas ,A&M University Press, 2010.
- Ronald J. Bacigal ,May it Please ,the Court A ,Biography of Judge, Robert R. Merhige, Jr University ,Press of America,,1992.
- Sam C Sarkesian,ed, Presidential, Leadership And, National Security Style, Institutions, And Politics, Avalon, Publishing, 1984.
- Tamara L. Britton, Richard, Nixon, Abdo, Publishing, 2009.